المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 14A آب 2024
No.14A Aug 2024

ثورة محمد بن أحمد المقراني الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي عام 1871 م

الباحثة :م.م كحلاء نعيم عبدالله
مديرية تربية القادسية/مدرسة النهرين الابتدائية
bbxhdjj8@gmail.com
07801120697

الملخص:

يتناول البحث ثورة 1871م التي شكلت محطة حاسمة في سلسلة المقاومات الشعبية الجزائرية للاحتلال الفرنسي لانها كانت مفاجئة لسلطات الاحتلال الفرنسي والمستوطنين الذين اعتقدوا ان زمن الثورات قد انتهى واعتبرت هذه الثورة من اخطر الثورات التي عرفها الاستعمار الفرنسي رغم قصر مدتها لانها كانت تلقى دعما دينيا وشعبيا ،كما كانت ثورة ذات أبعاد اقتصادية اذ كان من اهم اسباب قيامها هورد الاعتبارلعائلة المقراني ورفع الغبن الذي لحق بالعوائل البسيطة التي اثقلت السلطات الفرنسية كاهلهم بالضرائب لتجريدهم من أراضيهم وممتلكاتهم وكانت هذه الثورة نموذجا للمقاومة الجزائرية للمستعمر الفرنسي الذي يروم السيطرة على الارض .

الكلمات المفتاحية :المقراني ،الاستعمار الفرنسي،الثورة الجزائرية ،عام 1871م.

The Algerian revolution of Muhammad bin Ahmed Al- Maqrani against French colonialism in 1871 AD.

Kahlaa Naeem Abdllah
Al-Qadisiyah Education Directorate
Al- Nahrain Primary School
Bbxhdjj8@gmail.com
07801120697

Abstract:

The research deals with the revolution of 1871 AD,Which constituted adecisive factor in the series of popular Algerian resistance to the French occupation,because it was a surprise to the French occupation authorities and the settlers Who believed that the time of revolutions had come to an end.This revolution was considered one of the most dangerous revolutions that were spent by French colonialism,despite its short duration,because it received religious and popular support. It was also a revolution with economic dimensions,as one of the most important reasons for its establishment was to restore dignty to the Al-Maqrani family and remove the injustice that befell the simple families Who were burdened with taxes by the French authorities in order to strip them of their lands and possessions.This revolution was amodel of Algerian resistance to the French colonizer Who Wanted to control the land.

Key Words: Al- Magrani, French colonialism, the Algerian Revolution,1871 AD.

مقدمة :

ابتليت الجزائر منذ عام 1830 م بالغزو الفرنسي الذي كان يهدف الى جعل الجزائر جزء من امبراطوريته متذرعا بعدة حجج واهمها اهانة الجزائريين ردا على حادثة المروحة اذ اتاخذ من تلويح

الداي حسين بالمروحة على القنصل الفرنسي وعدم تقديم الاعتذار له وللدولة الفرنسية حجة للغزو،ومنذ ذلك التاريخ وطد الفرنسيون اقدامهم على ارض الجزائر وبدأوا بقتل وتشريد الجزائريين لطمس شخصيتهم ومحو مقاومتهم ولكن ردود أفعال الجزائريين كانت قوية بدافع حبهم لوطنهم وحفظهم لدينهم وعرضهم واتضح ذلك من خلال مقاومتهم للاستعمار تحت قيادات دينية وطنية بدأ من سنة 1932م[1]، بقيادة الامير عبد القادر الجزائري في غرب الجزائر حتى سنة 1947م والتي صنفت ضمن المقاومات المسلحة المنظمة واعتبرت الاولى من نوعها ،ومقاومة عام 1936م في شرق الجزائر بقيادة أحمد باي وعلى الرغم من قصرعمرهاتين المقاومتين الا ان تأثيرهما كان واضحا من خلال استمرارالشعب الجزائري بالكفاح ضد المستعمرالفرنسي اذ قام بعدة انتفاضات بقيادة زعماء وشيوخ صوفيين خلال القرن التاسع عشر والعشرين شملت مختلف انحاء الجزائر وصولا لثورة 1871م بقيادة المقراني انطلاقا من اقليم مجانة [2]،بولاية برج بوعريريج[3].

الاطار المنهجي

اولا /اشكالية الدراسة :

مدى تأثير ثورة المقراني في مواجهة الاستعمار الفرنسي؟

وتثير هذه الاشكالية تساؤلات عدة منها:

1- من هو المقراني ؟
2- ماهي اسباب ثورة المقراني ؟
3- كيف كانت ردود افعال السلطات الفرنسية مع قادة الثورة؟
4- ما ابرز نتائج هذه الثورة وماهي الاثار التي تركتها؟

ثانيا /اهمية البحث :

تعتبر ثورة 1871م الجزائرية محطة هامة في مقاومة سكان المنطقة للاحتلال الفرنسي بصورة عامة والشعب الجزائري بصورة خاصة فهي تمثل جزء من التاريخ الجزائري الحافل بالامجاد، وتعد صورة مشرفة لكفاح سكان القبائل الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي.

ثالثا /اهداف البحث:

تسليط الضوء على الموقف البطولي للشعب الجزائري ولقادة الثورة الذين لم يرضوا بالمهانة،والتعرف عن قرب على شخصية محمد المقراني وعائلته،وكذلك الكشف عن الاسباب الحقيقية وراء ثورة المقراني ومعرفة اهم النتائج التي خلفتها.

رابعا / حدود الدراسة

الحد الموضوعي :ثورة المقراني 1871م

الحد الجغرافي:العراق

الحد الزماني :تم اجراء الدراسة في عام 2024/2023م

الاطار النظري:

منهجية البحث:1- اتبعت الباحثة المنهج التاريخي الوصفي من خلال سرد الاحداث التاريخية ضمن اطار زماني ومكاني.

2- المنهج التحليلي من خلال دراسة المادة العلمية وتحليلها ومقارنتها من اجل الوصول الى الحقيقة التاريخية.

خطة البحث:قسمت البحث الى : المحور الاول / الاسرة المقرانية

المحور الثاني / اسباب الثورة

المحور الثالث/ مراحل الثورة

المحور الرابع / نهاية الثورة

المحور الاول / الاسرة المقرانية

1- ألاصل والنسب:

اختلف المؤرخون حول اصل هذه الاسرة ولعل ذلك يرجع الى كثرة الترحال والانتشار الواسع لتلك الاسرة في العديد من الاقطار العربية، الا ان معظم المؤرخون يرجعون نسب اسرة المقراني الى فاطمة بنت رسول الله (ص)[4]،وحتى الشخصيات الاوربية والفرنسية تحديدا تؤيد ذلك ومنهم الجنرال شيرون اذ ذكر ان اسرة المقراني تنتسب الى آل بيت رسول الله(ص)وتعتبر هذه الاسرة من الاسر الحاكمة العريقة في الجزائر [5]،وكان للخليفة أحمد المقراني اولاد ستة وهم كل من عبدالله وعلي وبوزيد والخضر وبو مزراق ومحمد وهو قائد ثورة 1871م .

2- ولادة محمد بن احمد المقراني واختياره لخلافة والده:

ولد محمد بن احمد بن محمد بن بوزيد في ما بين 1810-1820م بناحية مجانة ولاية برج بوعريريج في اسرة عريقة عرفت بالجاه والثراء وحضيت هذه الاسرة بمكانة دينية وسياسية وعسكرية قبل الاحتلال وبعده وكان لها دورا في مواجهة الغزو الفرنسي على قسنطينة عام 1837م [6]،وبعد وفاة الخليفة أحمد المقراني في 4- نيسان عام 1853م عين ابنه الثالث محمد محله ولكن برتبة الباش أغا[7]،وكان معروف بالذكاء والكفاءة ومختلف عن اخوته وقد ابتدأ عهده بالذهاب للديار المقدسة وكانت عودته للجزائرعن طريق تركيا وفرنسا اذ استقبله الفرنسيون عام 1855م وكان فرحا بالمنصب الجديد.

المحور الثاني/ اسباب الثورة

1- اسباب داخلية

أ- علاقة محمد المقراني بالادارة الاستعمارية

كان من بين تلك الاسباب علاقة محمد المقراني بالادارة الاستعمارية وحالة الجزائر بصفة عامة اذ كان من اولويات سياسة الادارة الفرنسية هو اضعاف المسؤولين الجزائريين ماديا ومعنويا[8]، للحد من قدراتهم الذاتية ففي عام 1853م كانت السلطات الفرنسية تنظر الى محمد المقراني على انه شخصية خطيرة فعمدت الى حرمانه تدريجيا من الامتيازات التي ورثها عن والده وخصصوا له دخل سنوي مقداره 10,000فرنك ما معناه انه موظفا ذو صلاحيات محدودة وليس لديه الحق بالتصرف كيفما يشاء كما فرضت عليه دفع الزكاة التي لم يكن مجبرا على دفعها سابقا [9]،وفي سنة 1858م تم فرض الضرائب على الحرس والفرق العسكرية التابعة للباش أغا والذين كانوا من فرسان قبيلة الحشم[10]،الهلالية وفي سنة 1861م طالبت الادارة الاستعمارية بانقاص عددهم لانهم يثيرون قلق السلطات الفرنسية فاضطرالعديد منهم ممن استغن عنهم الى الهجرة الى تونس وكان الباش أغا غاضبا من تلك السياسة ورغب نفسه بالهجرة ايضا[11]،كما قامت الادارة الفرنسية بتعيين شيوخ ووكلاء تابعين لها مهمتهم جمع الضرائب وفرضت على محمد المقراني تحويل الضرائب الى خزينة الدولة بدلامن استخدامها لأدارة المنطقة

الخاضعة لحكمه كما واستولت السلطات الفرنسية على مساحات من الاراضي من ابناء عم محمد المقراني لتوطين الأوربيين،وتعيين احد ضباط الجيش الفرنسي الصغار ليراقب تصرفاته والزمت محمد المقراني بالرجوع اليه في كل الاعمال التي يقوم بها [12].

قامت السلطات الفرنسية كذلك بتقليص دائرة حكمه من خلال نزع عدد من المناطق التي كانت خاضعة له ومنحها الى قادة جدد مستقلين عنه [13]،كما عمدت السلطات الفرنسية في منتصف عام 1862م الى منع محمد المقراني من العمل بنظام التويزة[14]، الذي كان شائعا لدى الجزائريين في الاعمال التي تستوجب عملا جماعيا كالزراعة والحصاد وحملات البناء والاعماروقد كان لهذه الاجراءات دور في اضعاف نفوذ محمد المقراني وكل الاشخاص من الاسر العربية العريقة[15]،وغضب الباشاغا على ذلك قائلا"**اننا نحترم هذا الأمر ونمتثل الى كل ما يطلب منا ومع ذلك فأن حسرتنا كبيرة لأن ذلك ينطوي على كثير من الاحتقار**"[16]،كما اتهمت السلطات الفرنسية الباش أغا بتأيده لثورة بوعكاز بن عاشور زعيم فرجيوة بعد ان اودع لدى الباش أغا بعض اغراضه كما شددت السلطات الفرنسية المراقبة على الباش أغا فكانت تستدعيه لآستجوابه عما دار من احاديث بينه وبين ابناء عمومته اثناء زيارته لهم [17].

اتهمت الادارة الفرنسية محمد المقراني بالتشجيع على ثورة أولاد سيدي الشيخ عام 1864م في جنوب وهران مما دفعه لتقديم أستقالته ولكن رفضت الاستقالة وفي 9أذار 1871م قدم المقراني استقالته مرة اخرى الأ ان المفتش الاداري الجديد لقسنطينة طلب منه ان يقدم استقالة كتابية باعتباره يتحمل المسؤولية كاملة عن كل مايحدث في المنطقة الخاضعة لقيادته وأبلغه المفتش الاداري بانهم بأنتضار رد الادارة الفرنسية على طلبه وردا على ذلك قام المقراني بأخبار اتباعه واقربائه ان يستعدوا لأعلان حالة الجهاد ضد السيطرة الاستعمارية[18]،كما كان من بين الاساليب التي اعتمدتها الادارة الاستعمارية الفرنسية لتغذية روح الفتنة بين أهالي المنطقة هو استغلال الخلافات العائلية بين الباش أغا محمد المقراني وبين أبناء عمه محمد بن عبد السلام تلك الخلافات التي يعود تاريخها الى العهد العثماني فعملت جاهدة لاستغلال هذا الخلاف للتخلص من أسرة المقراني بأكملها [19]،ولم يكن اتباع الادارة الاستعمارية لسياسة فرق تسد تقتصرعلى عائلة المقراني فقط بل انها قامت بخلق خلافات بين عوائل اخرى كعائلة الحداد [20]،وعائلة ابن علي الشريف[21].

ب- التبشير بالمسيحية

وكان من بين الاساليب السياسية التي اتبعتها الادارة الاستعمارية[22]،هو التبشير بالمسيحية اذ كان الكاردنال لافيجري(Lavigerie)[23]،هو زعيم حركة التبشير الديني في الجزائرقد صرح قائلا **"علينا ان نجعل من الاراضي الجزائرية مهدا لدولة مسيحية تضاء أرجائها بنور مدينة منبع وحيها الانجيل تلك هي رسالتنا الالهية "** [24]، اذ اراد الكاردنال ان يعلي شأن المسيحية وان تطلب الامر طرد اهل البلاد فقال"**لقد وجب اعادة بناء الشعب ووقف حياته على القرآن الذي ارتبط به منذ زمن بعيد وعلى فرنسا ان تسمح بتقديم الانجيل او تعمل على طرد هذا الشعب الى الصحراء**" ،هذه الاحداث زادت من آلالام واحقاد وضغائن الجزائريين عامة والمقراني خاصة ضد السيطرة الاستعمارية الفرنسية[25] .

ج- اوضاع الجزائر الاقتصادية والاجتماعية

عانت الجزائر خلال الفترة من 1866-1970م من اوضاع اقتصادية واجتماعية شديدة تمثلت بالجفاف والقحط وهجوم الجراد على البلاد فقد سمي عام 1866م بعام الجراد فقد هجمت اعداد مهولة من الجراد القادم من جبال الاطلس من الجنوب الى حقول الشمال وقام بالتهام كل شئ وكان المتضررهم الجزائريين لانهم لا يمتلكون وسائل المكافحة على العكس من الاوربيين مما ادى الى تعرض اهل البلاد الى ضائقة مادية بسبب فقدانهم للمحاصيل الزراعية ،كما تعرض الجزائريين للاوبئة والمجاعات وانتشرت الامراض كالكوليرا والتيفوس التي انتشرت في البلاد نتيجة لدخول المسافرين الاجانب مما اودى بحياة الكثير من الجزائريين دون اي اجراء يذكر من قبل الادارة الاستعمارية [26]،مما ادى الى نقص كبيرفي اعداد

الجزائريين نتيجة الكوارث الطبيعية والسياسة التعسفية التي مارستها تجاههم الادارة الاستعمارية والمتمثلة في مصادرة الاراضي ومنحها للمستعمرين [27].

د- مرسوم كريميو (تجنيس اليهود)

كان من نتائج انقلاب باريس هو الغاء الامبراطورية الثانية بقيادة نابليون الثالث واعلان الجمهورية الفرنسية في كانون الاول 1870م،فتم تعيين كريميو ادولف (Cremieux Adoliphe) [28]،مسؤولا عن شؤون الجزائر بصورة جماعية واجبارية [29]،كان كريميو يهدف الى تجنيس اليهود المقيمين بالجزائر بصفة جماعية دون تغيير ديانتهم [30]،اثار مرسوم كريميوغضب المقراني اذ اعتبره من اكثر وسائل الاذلال والقهر للشعب الجزائري فقد اضر بمصالح الشعب الجزائري واعطى امتيازات لليهود وازاء تلك الاحداث صرح المقراني قائلا**"اني مستعد أن أضع رقبتي تحت السيف ليقطع رأسي ،ولااقبل أن أخضع لحكومة من التجار اليهود"**[31]،اما الجزائريون فأعلنوا عدم الانصياع لليهود، وانقسم الرأي الجزائري الى ثلاث فئات واخذوا يرددون في كل الاماكن ومنها المقاهي والاماكن العامة عبارات تعبر عن مدى فهمهم للاحداث الجارية :فئة واعية تقول ان فرنسا انتهى امرها طالما يحكمها اليهودي وفئة أقل وعيا منها تقول ان ما يحدث هو انتصار للاسلام وان الله اعمى بصيرة الفرنسيين وقد حان وقت رحيلهم فبدأت القبائل الجزائرية تسعى للاستقلال وبدت على أهبة الاستعداد للجهاد[32]،وفئة ثالثة كانت عارفة بحقائق الامور واخذ افرادها يعدون العدة لحرب دينية مقدسة وهي فئة المقراني والحداد[33] .

هـ - ديون المقراني

كان لضعف الانتاج الزراعي خلال عامي 1869و1870م بسبب الجراد الذي اتلف المحاصيل الزراعية في البلاد عامة ومنطقة حكم المقراني خاصة دوركبير في ضعف دخل الفلاحين فقام المقراني للتخفيف عن كاهل الفلاحين بأقتراض مبالغ من المال من اليهود لقاء فوائد كبيرة على اثر توجيهات حكومة ماكماهون لكبارالتجاراليهود بتقديم القروض المالية لزعماء الاسر الجزائرية لمساعدة الفلاحين المتضررين فاقترض المقراني مبلغ من المال من اليهودي مسرين (Mesrin) الذي كان معروفا بأمتلاكه اسهما في مصارف الجزائر بعد ان قدم له الحاكم ماكماهون تعهدات شفوية تنص على انه في حالة عدم مقدرة الفلاحين على ارجاع الديون فسوف تضاف عليهم كضريبة ويتم اعادتها اليه[34].

قام المقراني بجمع كل ما يملك هو وأسرته من حبوب واموال واعطائها للفلاحين مما ادى الى زيادة ديونه اذ بلغت 1,000,000فرنك[35]، لكن بعد رحيل ماكمهون رفضت الادارة المدنية التي جاءت بعده الوفاء بتعهد ماكماهون فوقع المقراني في ازمة مالية اضطرته الى رهن املاكه لتسديد الديون،اضافة لما تقدم شرعت الادارة الاستعمارية الفرنسية الى فرض التجنيد على الجزائريين من خلال ارسال الجنود الجزائريين للمشاركة في الحرب الفرنسية واعتبر ذلك الامر واجب عليهم دون ان تمنح لهم اي حقوق [36].

مما تقدم يتضح للجميع ان جميع هذه الاسباب الداخلية سواء التي ارتبطت بالباش أغا محمد المقراني بصفة خاصة وعلاقته بالادارة الاستعمارية والمتمثلة بالمضايقات المستمرة للباش أغا والتقليص من امتيازاته وسياسة فرق تسد كذلك اوضاع الجزائرالاقتصادية والاجتماعية بصفة عامة والمتمثلة بالنشاط التبشيري في المنطقة وسعي فرنسا لتجنيس اليهود وازدياد ديون المقراني كل هذه الاسباب دفعت المقراني لأعلان الجهاد ضد الاستعمار .

2- الاسباب الخارجية

أ- دور بروسيا

سعت بروسيا بعد انتصارها في حربها مع فرنسا عام 1870م وتحريرها لمنطقتي الالزاس واللورين الى اضعاف النفوذ الفرنسي في الجزائر فعملت على دفع الجزائريين للثورة ضد فرنسا وتحريضهم للتمرد عليها وكان ذلك من خلال انشاءها لمؤسسة اعلامية في تونس عام 1870م وتعيينها لبعض الجواسيس فيها مستغلة معرفتهم بالجزائر واتقانهم للغة العربية وكان على رأس هؤلاء الجواسيس هو جيرارد روهلف (Gerard Rohlf)وهو جندي مرتزق في الجزائر كانت لديه المعرفة الجغرافية بالمنطقة ولغتها ولكن المخابرات التونسية اكتشفت امره مما حال دون تحقيق اهداف بروسيا وتم نفيه الى صقلية فأرسلت بروسيا بعد ذلك جواسيس الى بعض المدن الساحلية للجزائر والمغرب الاقصى[37].

فشل الجواسيس في اداء مهامهم مما ادى الى قيام البروس بتزوير بعض الرسائل باسماء الجزائريين تنص على تأييدهم للالمان اذ نشرت الجريدة الالمانية الرسمية في تشرين الثاني 1870م رسالة مزورة من الجزائريين الى الامبراطورغليوم يعبرون فيها عن فرحتهم بانتصار المانيا على فرنسا مما ادى الى قيام الجزائريين بكتابة رسالة مؤيدة بتوقيع عدد من القضاة والائمة والمفتين لتكشف تزوير الالمان وافتراءاتهم [38]،فقامت فرنسا لابعاد الانظار عن الانتهاكات التي تقترفها بحق الجزائريين باتهام الالمان بتحريض الجزائريين على الثورة.

ب- دور محي الدين بن عبد القادر الجزائري

كان لمحي الدين بن الامير عبد القادر دور في ثورة 1871م فقد كان يعيش في دمشق في المنفى يمارس نشاطه السياسي حتى سنة1871م اذ رغب بالعودة الى الجزائر لمحاربة الاحتلال الفرنسي وكانت وجهته الاولى الاسكندرية ثم تونس ومن ثم الدخول للجزائرلكن السلطات التونسية منعته من السفر خوفا من اكتشاف امره اذ كان يحضى بمكانه مرموقة لدى الحكومة التونسية [39]، فاضطر الى تغير خططه رغبة منه في تحرير الجزائر والجزائريين من قبضة فرنسا فتوجه الى منطقة نفراوة الحدودية مع الجزائر وهناك التقى مع بعض اللاجئين والمنفيين في تونس وعمل على تشجعيهم وشحذ هممهم للثورة والرجوع الى الجزائر كما قام في كانون الاول 1870م بتوجيه الرسائل الى بعض القادة في الجزائر لدعوتهم الى الجهاد وعمد الى توقيع تلك الرسائل باستخدام ختم والده الامير عبد القادر الجزائري لما له من تأثير على الشعب الجزائري [40].

كان محمد المقراني من بين القادة الذين ارسل محي الدين بن عبد القادر الجزائري له الرسائل وهذا ما اكده اخوه بومزراق قائلا:**"ولقد استلمت رسالة من ابن الحاج عبد القادر الموجود حاليا بتبسة الذي يتقدم باتجاه قسنطينة على رأس المجاهدين.....فعسى ان يجعل الله النصر حليفنا"**[41].

ج- دور الدولة العثمانية

كانت اوضاع الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر تتسم بالضعف والانهيار نتيجة التفكك الداخلي وتقسيم الدول الاوربية لممتلكاتها مما دفعها للتفكير باسترجاع الجزائر بعد ان احتلتها فرنسا[42]،فقام الصدر الاعلى علي باشا بارسال جيش عثماني يضم ستة آلاف جندي لتحرير الجزائر لتتمكن الدولة العثمانية من الحفاظ على نفوذها في الجهة الشمالية من افريقيا[43]،كما عملت الدولة العثمانية على كسب تأييد بعض الاشخاص في المدن التونسية كقابس وصفاقس لقربها من الجزائر اولا ورغبة منها لارجاع سيطرتها على كل من الجزائر وتونس ثانيا [44]،يتضح لنا مما تقدم ان الدولة العثمانية كانت على علم مسبق بثورة 1871م بل وكانت مشجعة عليها وهذا مايؤكده بعض زعماء الثورة من خلال بعض الرسائل التي جاء في احداها:**"ان اصل محاربتنا وعصياننا على اعداء ديننا كان باختيار ورغبة الدولة العليا واشارت به علينا بواسطة المرحوم علي باشا .....وما وعدنا به من الاعانة السرية والجهرية بالاسلحة والنقود"** [45].

المحور الثالث/المراحل التي مرت بها الثورة.

1- الاعداد للثورة

كان لسياسة فرنسا الظالمة دور في ازدياد شعور الجزائريين بالحرمان والعوز وكان محمد المقراني يجد ان عليه استغلال فرصة هزيمة فرنسا في حربها مع بروسيا لتعبئة سكانه لأعلان الثورة ضد المستعمر الفرنسي ففي 5- كانون الثاني عام 1871م قام المقراني بزيارة الباش أغا آقبو ابن علي الشريف ورئيس زاوية شلاظة وفي 8- كانون الثاني من نفس العام زار المقراني محمد أمزيان بن حداد زعيم الطريقة الرحمانية في صدوق [46] ، وفي شهر شباط قدم المقراني استقالته وقام بارجاع راتبه الشهري وأعاد شارة الباش أغا لوزارة الحرب الفرنسية كما قام بارسال رسائل ومبعوثين الى الكثير من الشخصيات البارزة والمتزعمة للاهالي في مختلف جهات المنطقة حثهم فيها باسم الدين والوطن على الجهاد في سبيل الله والحصول على استقلال البلاد والحرية وفي نفس الوقت عمل المقراني على اقامة اجتماعات مكثفة مع أفراد عائلته ومساعديه[47]،كما ارسل المقراني رسالة للجنرال أوجرون(Oujiroun)اخبره فيها عن استعداده لقتالهم جاء فيها:**"انني استعد اليوم لقتالكم ،فلنحمل السلاح وليتأهب كل واحد منا للقتال"**[48]، وفي 14- اذار 1871م اجتمع المقراني باقاربه في اقليم مجانة واخبرهم بان الوقت قد حان للجهاد ضد اليهود الحاكمين للبلاد كما واخبرهم في هذا الاجتماع بان موعد الهجوم على المستعمر سوف يكون بعد يومين من الاجتماع اي في يوم 16 اذار 1871م وان من المخطط ان يقود هو بنفسه الهجوم الاول على مدينة البرج بينما يتجه بومزراق اخوه على منطقة ونوغة سور الغزلان اما السعيد بن داود ابن عمه وصهره فيقود الثورة في منطقة الحضنة وبوسعادة وأولاد نايل بالجلفة[49].

تجمعت قوات المقراني في مجانة يوم 5- اذار 1871م مع جيش من المجاهدين جاءوا من كل مكان للمشاركة في الثورة وبلغ عددهم ستة آلاف رجل،اما فرنسا فبلغ عدد قواتها ثلاثة آلاف مقاتل مما دفع المقراني الى ارسال رسائل لبعض القبائل يستنجد بهم فلبى النداء قبائل الساحل وحتى الصحراء الكبرى [50].

2- مرحلة توسع الثورة

عاد المقراني الى شمال شرق اقليم مجانه وبدأ بجملة اتصالات وارسال المبعوثين الى بعض جهات قسنطينة والجزائر طالبا منهم الاتحاد وتكوين جبهة يحسب لها حساب في مقاومة النظام المدني الحاكم اذ كان محمد المقراني يؤكد في رسائله على الجهاد في سبيل الله وندمه على الفترة التي عمل فيها في ظل الادارة الاستعمارية ،وقد استجاب لنداءه بعض العائلات بينما البعض الاخر منهم اعلن رفضه التام للثورة ومنهم عائلة ابن قانة بالصحراء الشرقية بل وتعاونت هذه العائلة مع السلطات الفرنسية اما رؤساء العائلات في قسنطينة فقد وصفوا المقراني بانه شخص معادي للخير ومحب لسفك الدماء ولم يكتفوا بذلك بل وطالبوا السلطات الفرنسية بفرض اشد العقوبات على محمد المقراني واتباعه ومن ضمن اجراءات المقراني الاحترازية هوتشكيل فريق استخباراتي ليطلعه على مجريات الاحداث[51] .

اعاد المقراني تنظيم صفوفه تبعا لموقف رؤساء العائلات واتفق مع حمد بن عبد السلام على مهاجمة مدينة البرج مرة أخرى ومن ثم التوجه نحو سطيف [52]،الامر الذي اضطر الحكومة الفرنسية الى الطلب من الجنرال سوسي الى ترك مجانة والتوجه سريعا الى سطيف خصوصا بعد علمها بتحركات محمد المقراني اذ قام بتحديد القادة الرئيسيين للثورة وهم كل من اخوه بومزراق وابن عمه حمد بن عبد السلام وسي عزيز ابن الشيخ الحداد فعمدت الحكومة الفرنسية الى مضاعفة تجهيزاتها المادية والبشرية وقامت بعقد اجتماعات مكثفة لمناقشة مستجدات الاحداث كما اعادت توزيع المسؤوليات على القادة[53].

3- انطلاق شرارة الثورة

توجه محمد المقراني صباح يوم 16 أذار 1871م على رأس قواته البالغ عددهم ستة آلاف رجل باتجاه مدينة البرج ثم انظم لهم الجزائريون العاملون بالحرس الفرنسي وكان رجال المقراني يرتدون

أزياء مختلفة ويحملون اسلحة متنوعة ومنهم قوم الحضنة المغربية وأولاد ابراهيم وأولاد تيان فقام محمد المقراني بفرض الحصار على المدينة وبدأت الاشتباكات الاولى بين الطرفين حوالي الساعة التاسعة صباحا ولكن ذروة القتال كانت في منتصف النهار واستمرت حتى غروب الشمس[54]، استمر حصار المدينة التي اقتصرت على قبائل برج بوعريريج وبو سعادة وسور الغزلان عشرة ايام وبدأ الهجوم الاول على مواقع العدو في مليانة غربا حتى القل وباتنة شرقا ومن السواحل الى الصحراء جنوبا[55]،وبعد عدة ايام حاول الثوار تلغيم جدران المدينة من اجل اختراقها لكنهم لم ينجحوا فقاموا بالانسحاب[56].

فشل المقراني في مدينة برج بوعريريج بسبب اخطاء تمثلت بسوء استغلال الفرص والاعلان المسبق عن الجهاد قبل اكمال الاستعدادات اللازمة له،فتوجه المقراني في صباح يوم 8 نيسان 1871م الى مجانة واجرى اتصالاته لاستمالة رؤساء القبائل الا ان الكثيرمنهم رفض تلبية نداءه باستثناء الحداد والذي عده المقراني مكسبا حقيقيا لانه شخصية لها ثقلها في المنطقة [57]،خاض الثوار في يوم 12- نيسان معركة كبيرة شمال مجانة ثم توجه المقراني الى زمورة ثم الى غمور شرق مدينة البرج بعد ان ترك قوة كافية للثوار لمواجهة الفرنسيين في مجانة ،وفور وصول المقراني الى زمورة ومدن شرق البرج سارع الى عقد اجتماعات لكسب المؤيدين ولتوحيد الصفوف فانظم اليه الكثير من اهالي المنطقة [58].

قام الثواربمهاجمة عدد من المزارع حول العلمة يعود بعضها للاوربيين والبعض الاخر لاشخاص متعاونيين معهم كما قاموا في 18- نيسان 1871م بالهجوم على قافلة النقيب ترتكان التي كانت مكلفة بحراسة الطريق بين سطيف والبرج وتوفير الدعم لقوات الجنرال سوسي [59] ،وهزم النقيب ترتكان امام الثوار في عين تاغروط وعلى اثر ذلك انسحب الى سطيف واتهمته الادارة الفرنسية بانه مقصر في اداء واجبات العسكرية [60].

كان الثوار يرومون اخلاء مدن السهل وقراه والاعتصام بالربوات الحصينة واعتراض القوات الفرنسية يوم 20 نيسان 1871م اثناء مغادرتها البرج في طريقها الى سطيف ولغرض دراسة الخطة الجديدة قاموا بعقد اجتماع لهم قرب عين مسعود وحضر الاجتماع كل من عبد السلام وبلقندوز وبومزراق وعزيز الحداد والمقدمان الرمانيان وتم خلال الاجتماع وضع الخطط للهجوم على القوات الفرنسية في سطيف والبرج واثبتت خططهم التي وضعوها في الاجتماع نجاحها من خلال المعارك التي خاضها الثوار فيما بعد،كانت من ضمن اهداف المقراني في تلك المدة هو التوجه الى بني عباس لتفقد احوال المنطقة وكسب تأييد اطراف جديدة في الجهاد واستمالة زعماء القبائل[61]، بعد ان اسند الى اخيه بو مزراق وبعض المقدمين الرحمانيين بزعامة عزيزحداد قيادة العمليات في وادي الشعير اذ كان تأييد الرحمانيين للمقراني باعثا لأطمئنانه على الجبهة الشرقية[62].

طالب خلال تلك المدة بعض اتباع المقراني وتحديدا بوعكاز بن عاشور وهو من المقربين لعائلة المقراني الى وقف العمليات القتالية بين المقراني والفرنسيين لكن الفرنسيين كانوا يرون ضرورة معاقبة المقراني بالمثول امام محكمة الجنايات باعتباره مرتكبا لجرائم ضد فرنسا [63]،ثم توجه المقراني الى جبل موقرنين في سور الغزلان وفور وصوله الى هناك عقد فيها يوم 25 نيسان 1871م اجتماعا وضح فيه خطته للهجوم على الجنرال سيريز والمقدم تريملي والمتعاون معهما الأغا بوزيد[64]، وجرت بين الطرفين معركة دارت رحاها في منطقة تكودة وكانت النتيجة هزيمة المقراني بسبب عدم التكافؤ بين الطرفين من النواحي المادية والبشرية وموقف الأغا بوزيد الذي كان يقوم بنقل تحركات المقراني للضباط الفرنسيين والذي عد عقبة كبيرة امام ثورة 1871م[65].

4- مرحلة ضعف الثورة

توجه المقراني في 28 نيسان 1871م الى عين الطاقة ثم وادي الشعير وقام بمعاقبة اولاد سالم الذين صدقوا بـ الاغا بوزيد واستسلموا للجنرال سيريز وفي اليوم التالي جرت معركة طكوكة على ربوات ذراع المومن ولم يكن المقراني حاضرا في هذه المعركة والتي ادت الى جرح عدد من الاوربيين

واستشهاد ثلاثمائة رجل من الثوارواعتقال سبعة اشخاص من اتباع بوزيد ،وفي 29- نيسان ترك المقراني ونوغة وعاد مسرعا الى بني عباس للاستعداد وجمع الانصار والمؤيدين بعد ان علم بقدوم اعداد كبيرة من القوات الفرنسية بقيادة الجنرال سيريزمن الجزائرنحو ونوغة وطلب استدعاء اخوه بومزراق لمساندته[66]،وكان ذو خبرة ومعرفة سابقة بالمنطقة فتم تعينه قائدا للثورة في منطقة ونوغة وسور الغزلان[67].

نجح المقراني بجمع اربعة آلاف رجل وعاد بهم الى الجهة الغربية عبر جبال البيبان مع عدد كبيرمن بو جليل وبني مكيكش وبني عباس وبني يعلي وبني منصور وتوجه الى مدينة البويرة في 1- أيار 1871م فوصل للمدينة في اليوم التالي وقام بفرض الحصار على المدينة وكان يروم اقتحامها لكن المقاومة الشديدة التي ابداها بوزيد ومؤيديه من اولاد بليل واولاد عريب جعلت المقراني يتراجع عن اقتحام المدينة وعاد الى قرية بوشرين للاستعداد للمواجهة الحاسمة مع الجنرال سيريز وقواته وجرت المعركة بين الطرفين وانتهت بهزيمة المقراني لانه لم يستطع اخضاع بوزيد واتباعه لكن المقراني آسر ستة من رجال بوزيد وحاول استعمالهم كورقة ضغط على بوزيد لاستمالته الى جانب الثورة الانه فشل في ذلك لان آلاغا بوزيد كان قد اتخذ جانب العداء للمقراني وانصاره الرحمانيين[68].

المحور الرابع/ نهاية الثورة

1- استشهاد محمد بن أحمد المقراني

واصل المقراني تحركه بقواته البالغ عددها ثمانية آلاف مقاتل واتجه الى الربوات المحيطة بوادي سوفلات ،وفي 4-أيار اتخذ المقراني وادي الرخام على ربوة تسمى كدية المسدور معسكرا له وقد كان اختياره صائبا لصعوبة تنقل الفرنسيين فيها بينما انتشر الثوار في وادي سالم ،واستمر آلاغا بوزيد حليف الفرنسيين بامدادهم بتحركات المقراني ورجاله فوصلت القوات الفرنسية في 5- أيار الى ذراع بلخروب وهو مكان قريب عن معسكر المقراني وبعد ان حددت القوات الفرنسية واقع الثوار اشتبكت بهم فجرا[69]، واستمرت المواجهات بين الثوار والقوات الفرنسية بشكل متقطع حتى منتصف النهار ويذكر ان الفرنسيين لم يكونوا على دارية تامة بمكان معسكر المقراني لان المقراني كان قد استجاب لأصحابه الذين ارتأوا ان يرتدي زي مختلف لكي لايتم التعرف عليه بسهولة ،ولكنه لم يؤمن الاحتياطات الكافية لحماية نفسه فقد كان الفرنسيين وحليفهم آلاغا بوزيد يراقبون تحركاته ويحاولون ايجاده بشتى الطرق وفي اثناء خفة المواجهات العسكرية بين الطرفين قام المقراني باداء صلاة الظهر مع اتباعه دون علمه بان هنالك جنود من الزواف (Zouave)[70]، كانوا يترصدونه على مسافة لا تتجاوز 700م فقاموا باطلاق النار عليه فسقط شهيدا وهو يردد الشهادة ومات فورا واستشهد معه ثلاثة من اخوانه فصدم اتباعه ووقفوا الرمي وحمله الثوار فورا الى مسقط رأسه قلعة بني العباس وتم دفنه هناك [71]،وقد حاول اخوه بومزراق وبعض القادة اخفاء نبأ استشهاده واخذوا يعللون سبب غيابه هو ترحاله لطلب الدعم والمؤازرة[72]،لكن فرار ثلاثة من الأسرى الذين اعتقلهم المقراني هو الذي افشى خبر استشهاده فاخبروا آلاغا بوزيد الذي اخبر بدوره الجنرال سيريز،استشهد المقراني بعد51 يوما تاركا الثورة في اوج حماسها [73].

2- أثار ثورة المقراني

نجحت ثورة المقراني رغم استشهاد قائدها في توحيد الجبهة الجزائرية ضد المستعمرالفرنسي فقد اعلن الشيخ الحداد في8 نيسان1871م الجهاد في سبيل الله ومن بعده الرحمانيين وخلف المقراني من بعده اخوه بومزراق قائدا جديدا للثورة[74]،وبعد توليه القيادة انتقل الى تيزي الجمعة قرب بجاية حيث معسكرالحداد واشترك مع قوات الحداد في الهجوم على مدينة بجاية يوم 18أيار ولكنهم فشلوا في مسعاهم فانتقل على اثر ذلك الى جبال البابور مع سي عزيز للاشتراك في المعارك ضد الفرنسيين وبالاخص معركة منتانو ومن ثم علم بتحرك القوات الفرنسية الى منطقة بني منصورلمهاجمة الثوارهناك فغادربومزراق جبال البابوروغتجة متوجها الى قلعة بني العباس لمناصرة الثواروحثهم على الصمود

والمقاومة فدارت يوم 29أيار قرب البويرة معركة قاسية مع القوات الفرنسية قتل فيها اعداد كبيرة من الثوار مما دفع الكثير من عائلة الشيخ الحداد الى الاستسلام مما عجل بضعف وانهيارالثورة [75].

ادى استسلام عائلة الحداد في اقل من نصف شهر الى استسلام عدد من القادة الاخرين الذين كان لهم دور كبير في الثورة اضافة الى استشهاد مفجر الثورة محمد المقراني كل تلك الاحداث جعلت بومزراق في وضع حرج الا انه حاول ان يصلح الحال بشتى الطرق من اجل استمرارية الثورة ومضى يحث المجاهدين على الصمود والثبات فاخذ يتنقل من قلعة بني العباس والصدوق الى منطقة الجعافرة واشتبك مع القوات الفرنسية يوم 20 تموزفي معركة عند قرية تاخراط الواقعة على الضفة اليسرى لوادي مهاجر والتي عرفت باسم معركة يوم تاخراط [76]،الاان القوات الفرنسية بقيادة الجنرال لالمان تمنكوا من الدخول للقلعة واعتقلوا سكانها وقاموا بتخريب القلعة والسيطرة على املاك المقرانيين ومن ثم احراق القرية [77].

استمر بو مزراق في اشتباكاته مع القوات الفرنسية بقيادة الجنرال سوسي وخاض معارك وادي الصومال وجبال بوندة والقلعة ثم انسحب الى المسيلة بالحضنة ومن ثم عاد الى منطقة مجانة وقلعة بني العباس مرة اخرى لتجديد النشاط واشتبك مع القوات الفرنسية في سهل مجانة ونجح في تجنيد عدد من المواطنين من المنطقة الواقعة بين برج بني منصوروسورالغزلان لدعم الثورة وفي يوم20 أيلول خاض بو مزراق معركة سيدي ابراهيم بوبكر [78]،وفي يوم 1 تشرين الاول شن بو مزراق هجوما على قرية اعنل عقابا لسكان تلك القرية التي اصبحت فيما بعد خارج مناطق نفوذه ثم غادر بو مزراق منطقة البيبان الى جبل المعاضيد وبعد وصوله الى هناك ابلغه ابن عمه سعيد بن داوود بان القوات الفرنسية تسعى لملاحقته هووالثواروحاصرتهم فقرربومزراق مغادرة الشمال والتوجه الى الجنوب نحو اعماق الصحراء [79]،وبالقرب من قبر السلوقي بجوار قلعة حماد في جبال عياض تم مهاجمة القوات الفرنسية لبو مزراق وابناء عمه فلم يستطيعوا مقاومة الفرنسيين فاسرعوا الى ترك المكان متوجهين الى الجنوب حتى وصلوا في يوم 20 كانون الثاني1872م الى ورقلة حيث التقوا ببعض الثوار والذين نصحوهم بالهجرة الى تونس اما بومزراق وابن عمه فقد حاولا ان يجولا الصحراء لتأمين الطريق للثوار الا انهم ظلوا الطريق وبقيا في الصحراء لمدة ستة ايام عانوا خلالها من الجوع والعطش وأغمي عليهما وتم العثورعليهما من قبل دورية فرنسية قرب واحة الرويسات وتم نقلهما الى المعسكر الفرنسي واعتقالاهما وبذلك تكون القوات الفرنسية قد نجحت في اخماد الثورة [80].

3- نتائج ثورة المقراني

نجح المستعمر الفرنسي باصدارأحكام تعسفية ضد الثوار للانتقام منهم وأولها الزج بهم في السجون ومصادرة أملاكهم فمنذ انطلاق الثورة صادر المستعمر ممتلكات الثواردون ان يخضع ذلك الامر لأي قانون ودون مراعاة لظروفهم ولم يكتف بذلك بل عاقب كل من كان له صلة بالثوار فتم الاستيلاء على اراضيهم لصالح الاستعمار الاوربي ونفذت عملية المصادرة باصدار قرار يوم 31آذار1871م[81]،أما بالنسبة لعائلة المقراني فقد قامت السلطات الفرنسية بمصادرة املاكهم على مرحلتين الاولى بدأت بعد10 أيام تقريبا من اندلاع الثورة أي 25آذار1871م وأصدرت السلطات الفرنسية قرارا بوضع أملاك محمد المقراني كلها تحت الرقابة القضائية وطبق هذا القرار يوم 5 نيسان 1871م اما المرحلة الثانية فقد صودرما تبقي من املاكه في 8 أيار 1872م اما بقية ممتلكات عائلة المقراني فاستمرت عملية المصادرة حتى النصف الثاني من 1873م [82].

تعرضت عائلة الحداد كذلك الى نفس الاجراء اذ تم مصادرة املاكها واملاك اتباعها كلها في الاول من آب 1871م للتخلص من تأثير هذه العائلة على الشعب واستحوذت السلطات الفرنسية على أملاك العائلة اجمعها وشرد أفرادها فالواضح ان المستعمر الفرنسي كان يسعى الى أضعاف هاتين العائلتين من النواحي المادية والمعنوية ،كما عملت السلطات الاستعمارية الفرنسية على محاكمة الثوار ونفيهم فشكلت لجان المحاكمات من المحلفين الذين عرف عنهم القدرة على تطبيق ألاحكام القاسية ضد الثوار وتمت محاكمتهم بتهم القتل والاجرام[83]،وعلى رأس المتهمين الشيخ الحداد واولاده سي عزيز ومحمد وحكم

على الشيخ الحداد بالسجن لمدة خمس سنوات وسجن في بادئ الامر انفراديا لمدة خمس ايام لفظ خلالها انفاسه الاخيرة فهو رجل مسن يبلغ من العمر ثلاثة وثمانين عاما[84].

مانعت السلطات الفرنسية في تنفيذ وصيته بالدفن في مقبرة الاجداد في صدوق اذ خشيت السلطات الفرنسية من ان تتحول مراسيم دفنه الى مظاهرات لذلك دفن في قسنطينة،اما سي عزيز فحكم عليه بالنفي الى خارج البلاد الى كاليدونيا الجديدة في المحيط الهادي وحكم على اخيه بالسجن عشر سنوات ثم تم استبدال الحكم من السجن الى النفي الى خارج البلاد الى كاليدونيا الجديدة لمدة خمس سنوات ،اما بو مزراق فقد صدر الحكم عليه بالاعدام يوم 27آذار 1873م بعد اربعة عشر شهرا من الاعتقال وأثر الحكم كثيرا على افراد عائلته وتم استبدال الحكم من قبل رئيس الجمهورية الفرنسية من الاعدام الى النفي الى خارج البلاد في 19 آب1873م الى كاليدونيا الجديدة [85].

تعرض الشعب الجزائري كذلك الى العقوبات المتمثلة بمصادرة الممتلكات وفرض الضرائب والتهجير بسبب مشاركتهم في الثورة وعمدت السلطات الفرنسية الى فرض تلك العقوبات على الاهالي لكي تضمن عدم قدرتهم على الاعتماد على انفسهم مرة أخرى.

الخاتمة

نستخلص من الدراسة التي تناولت ثورة محمد بن أحمد المقراني الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي عام 1871م مايأتي:

1- انها ثورة شعبية مسلحة نابعة من وعي الشعب لواقعه ورفضه للاستعمار الفرنسي فمنذ اعلان المقراني للجهاد ومشاركة عشرات الالاف من الجزائريين من مختلف القبائل تحولت الثورة من الطابع الارستقراطي الى عامة الشعب .

2- قدم المجاهدين المشاركين في ثورة المقراني 1871م تضحيات جسام بالدماء والمجهود والاموال.

3- تمكن السلطات الفرنسية من اخماد الثورة لم يكن سببه نقصان قادة الثورة للكفاءة الادارية او الخبرة وانما كانت الظروف غير مناسبة لانتصار الثورة متمثلة بنقص الامدادات المادية وولاء بعض زعماء القبائل لفرنسا امثال الاغا بو زيد.

4- تميزت الثورة بطابع القيادة الجماعية خاصة بعد انضمام احمد بومزراق للثورة والدور الكبير الذي قام به.

5- ثورة المقراني رغم نقاط ضعفها الا انه يكفيها فخرا أنها تحدت أقوى دولة استعمارية .

6- على الرغم من اخفاق الثورة في التخلص من المستعمر الفرنسي الاانها عدت منارا مضيئا في طريق الثورة والجهاد.

الهوامش

(1) فرحاتي هالة ،مقاومة المقراني والحداد 1871م ، رسالة ماجستير ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية - قسم العلوم الانسانية شعبة التاريخ -،جامعة محمد خيضر ،(بسكرة ،2015/2014)م،ص1.

(2) مجانة:احدى الحواضر التاريخية شمال ولاية برج بوعريريج على مسافة 11كم وأصل الكلمة عربي بفتح الميم وسكون الجيم وقيل ان اصل الكلمة امازيغي ويعني المروج الخضراء ،وللمزيد من المعلومات ينظر :سمير بن سعدي :المختصر في تاريخ زمورة،مطبعة زعياش بوزريعة ،(الجزائر،2013)،ص18.

(3) ولاية برج بوعريريج : تقع ولاية برج بوعريريج مابين دائرتي عرض 35و37درجة شمالا وخطي طول 4درجة و5 درجة شرقا على خط كرينتش ،وللمزيد من المعلومات ينظر :بلعياضي آمنة،القطاع السياحي في ولاية برج بوعريريج :امكانيات ضخمة وقطاع محتشم ،مجلة الواحات للبحوث والدراسات ،المجلد15،ع1،(الجزائر، 2022م) ،ص1158

(4) بسام العسلي ،محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية،دارالنفائس للطباعة والنشر والتوزيع ،(لبنان ،1990) ، ص 119.

(5)Commandant De cheyron:Bordj Bou-Arréridj pendant I'insurrection de 1871 en Algérie,Hemriplan,(Paris,1873)p 15.

(6) سعيد بورنان ،شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962(رواد المقاومة الوطنية في القرن 19)،دار الامل،(تيزي وزو،2015)،ط3،ص151.

(7) الباش أغا :وهو لقب عثماني أطلق على رتب متعددة عسكرية ومدنية منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر يمنح لبعض شيوخ القبائل والى كل من يحمل مكانة مرموقة ويعني رئيس الأغاوات،وللمزيد من المعلومات ينظر :المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية،مكتبة الملك فهد،(الرياض ،2000)،ص55.

(8)يحيى بو عزيز ،موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،ج1،دار الهدى ،(الجزائر ،2009م)،ص610.

(9)صالح فركوس،ادارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844م -1871م،منشورات جامعة باجي مختار ،(الجزائر ،2006) ،ص398.

(10)الحشم :اطلق هذا المصطلح على مجمل انصار أحمد المقراني ،الذين اختارهم للاشتراك مع الحسين بن خير الدين في افتكاك مدينة وهران 1563م وتحولوا الى فرق حرس المقراني ،تعرضت لعقوبات كبيرة نتيجة دعمها لثورة 1871م ،وللمزيد من المعلومات ينظر :كمال بيرم ،وضع قبائل الحشم المقرانيين بعد انتفاضة 1871م بالحضنة ،مجلة الاداب والعلوم الانسانية ،جامعة الامير عبد القادر ،قسنطينة ،ع12،(الجزائر ،2011م)،ص40.

(11) بسام العسلي،المصدر السابق ،صص123-124.

(12) فرحاتي هالة،المصدر السابق،ص35.

(13) يحيى بو عزيز ،ثورة الباش اغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871م،عالم المعرفة ،(الجزائر ،2009م)،ص63.

(14) التويزة :وهي تقليد تعاوني ترسخ عادة في عالم الريف الجزائري منذ القدم ،وللمزيد من المعلومات ينظر :محمد الطيبي،الجزائر عشية الغزو الاحتلالي ،ابن النديم ،(الجزائر ،2009م)،ص110.

(15) العياشي روابحي، أسرة المقراني وعلاقتها بالادارة الاستعمارية 1837م -1871م ، رسالة ماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ ،جامعة قسنطينة ،(الجزائر ،2008/2007)،ص123.

(16)العياشي روابحي ،المصدر نفسه،ص123.

(17) بسام العسلي ،المصدر السابق،صص124و125.

(18)يحيى بو عزيز ،ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ،مج1،دار الغرب للنشر والتوزيع ، جامعة فرجينيا(الولايات المتحدة،2004)، ،ص235.

(19) يحيى بو عزيز ،المصدر نفسه ،ص235.

(20) عائلة الحداد:وهي عائلة صوفية وكانوا شيوخ الطريقة الرحمانية في منطقة صدوق العليا بولاية بجاية، وللمزيد من المعلومات ينظر :عادل نويهض،معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر ،مؤسسة نويهض الثقافية ،(لبنان،1980)،ط2، ص120.

(21) عائلة ابن علي الشريف: هي أسرة كانت صاحبة نفوذ منذعهد الاتراك ،وللمزيد من المعلومات ينظر :صالح فركوس ،ادارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي في الجزائر في ضوء شرق البلاد 1844م-1871م ،ص404.

(22) العياشي روابحي ،المصدر السابق ،140.

(23)لافيجري(Lavigerie): كان أسقفا مدينة بونة (عنابة) ولد بسوق أهراس سنة 355م من كتبه مدينة الله ،توفي سنة 430م ،وللمزيد من المعلومات ينظر :محمد عيساوي وآخرون ، الجرائم الفرنسية في الجزائر اثناء الحكم العسكري 1830-1871م،مؤسسة كنوز الحكمة ،(الجزائر ،2011)م،ص12.

(24) دريسي أم هالة،مقاومة المقراني 1871م،رسالة ماجستير ،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية – قسم التاريخ،جامعة غرداية ،(الجزائر ،2018/2017)م،ص48

(25) دريسي أم هالة ،المصدر السابق،ص49.

(26) يحيى بو عزيز،موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،ج1،دار الهدى ،(الجزائر ،2009م)،ص353.

(27) العياشي روابحي ،المصدر السابق،ص160.

(28) كريميو أدولف (Cremieux Adoliphe)(1796-1880م):وهو محام يهودي وسياسي فرنسي ،عمل مستشارا للملك لويس فيليب ،تأمر ضده في انقلاب عام 1848م ،في عام 1870م اعلن قانونه المشهور بمنح الجنسية لليهود،وللمزيد من المعلومات ينظر : بسام العبسلي ، المصدر السابق،ص84.

(29) يحيى بوعزيز ،ثورة 1871ودور عائلتي المقراني والحداد،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،(الجزائر ، 1975م)،ص128.

(30) بشير كاشه الفرحي ،مختصر وقائع احداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962م،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ،(ب،م،ن،2007م)،ص78.
(31) ابراهيم مياسي،لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية ،(ب،م،ن،2007م)،ص152.
(32) صالح فركوس ،المصدر السابق ،ص406.
(33) بسام العسلي،المصدر السابق،ص126.
(34)Louis Rinn ,Histoire De L'insurrection De 1871 En Algérie,(Alger,1891),Adoph Jourdan Libraire-Editur,pp50-51.
(35) العياشي روابحي،المصدر السابق،ص148.
(36) أندري برنيان،أندري نوشي،،ايف لاكوست، الجزائر بين الماضي والحاضر،ترجمة:اسطنبولي رابح ومنصف عاشور ،ديوان المطبوعات الجامعية (الجزائر ،1984م)،ص314.
(37) يحيى بو عزيز،مواقف العائلات الارستقراطية من الباش أغا المقراني،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،(الجزائر،1994)،ص156.
(38) بسام العسلي ،المصدر السابق،ص93.
(39) يحيى بو عزيز ،مواقف العائلات الارستقراطية من الباش أغا المقراني،ص161.
(40) بسام العسلي ،المصدر السابق،ص93.
(41) الصديق تاوتي ، المبعدون الى كاليدونيا الجديدة مأساة هوية منفية نتائج وأبعاد ثورة المقراني والحداد،دار الامة ،(الجزائر ،2007م)، صص54,55.
(42) ارجمند كوارن:السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر ،ترجمة:عبد الجليل التميمي ،منشورات الجامعة التونسية ،(1970م)،ص61.
(43) يحيى بو عزيز ،دور عائلتي المقراني والحداد،ص174.
(44) بسام العسلي،المصدر السابق،ص98.
(45) يحيى بو عزيز :دور عائلتي المقراني والحداد،ص174.
(46) سعيد بورنان، المصدر السابق ،ص101.
(47) سعيد بورنان :المصدر السابق نفسه ،ص162.
(48) العربي منور :تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر ،دار المعرفة ،(الجزائر ،2006م)،د.ط،ص232.
(49) بسام العسلي ،المصدر السابق ،ص131.
(50) يسمينة لعزاري،المقاومات الشعبية في الجزائر 1830-1871(مقاومة المقراني 1871م نموذجا)،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ،قسم التاريخ، جامعة اكلي محند أو الحاج –البويرة-،(الجزائر ،2017/2016م)،ص54.
(51) بسام العسلي ،المصدر السابق،ص129.
(52) يحيى بو عزيز ،دور عائلتي المقراني والحداد ،المصدر السابق،ص212.
(53) الصديق تاوتي ،المصدر السابق،ص ص64-63.
(54) منصور وحشية الهام ،بولكباش سعاد،التعبئة الشعبية في المقاومات المسلحة الوطنية المقراني أنموذجا ،رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – قسم التاريخ ،جامعةالجيلاني بونعامة خميس مليانة،(الجزائر،2020/2019م)،ص41.
(55) بشير بلاح ، رابح لوينسي،تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م ،ط1،دار المعرفة ،(الجزائر ،2009م)،ص296.
(56) يحيى بو عزيز ،ثورة الباش أغا محمد المقراني ،المصدر السابق،ص208.
(57) بسام العسلي ،المصدر السابق ،ص134.
(58) مزيان وشن ، مجانة عاصمة امارة المقرانيين ثلاثة قرون من النضال السياسي والجهاد العسكري القرن 16م و19م،دار الكتاب العربي ،(الجزائر، 2007م)،د.ط،ص161.
(59) يحيى بو عزيز ،ثورة الباش أغا محمد المقراني ،المصدر السابق،ص218.
(60) يحيى بو عزيز ،المصدر السابق نفسه،ص218.
(61) مزيان وشن ،المصدر السابق،صص162-163.
(62) بسام العسلي،المصدر السابق،صص136-138.
(63) مولود قايد ، المقراني، ترجمة:سهيلة بربارة ،ط1،منشورات ميموني،برج بوعريريج ،(الجزائر ،2013م)، صص149-150.
(64) بو زيد :هو احد احفاد محمد الطيب بن سالم خليفة الامير عبد القادر الجزائري على البويرة ،وقد اصبح من عملاء الفرنسيين وشكل عقبة في وجه مقاومة المقراني والاخوان الرحمانيين في منطقة ونوغة وسور الغزلان والبويرة ،للمزيد من المعلومات ينظر :بسام العسلي،المصدر السابق،ص139.

(65) الصديق تاوتي،المصدر السابق،صص64-65.
(66) بسام العسلي،المصدر السابق،صص140-149.
(67) يحيى بو عزيز ،موقف العائلات الارستقراطية من الباش أغا المقراني،ص274.
(68) يحيى بو عزبز ،دور عائلتي المقراني والحداد،المصدر السابق،صص223-224.
(69) بسام العسلي ،المصدر السابق،ص142.
(70) الزواف (Zouave):وهي قوات جندتها فرنسا من بين الأهالي ،وتعود تسميتها الى زواوة العائد معناه الى القبائل الاولى التي تم منها الجنيد،وللمزيد من المعلومات ينظر :الصديق تاوتي،المصدر السابق ،ص67.
(71) يحيى بو عزيز ،ثورة الباش أغا محمد المقراني ،ص227.
(72) يوسف بنوجيت،قلعة بني عباس ابان القرن 16م ،ترجمة :سامية عمار ،تقديم:محفوظ قداش،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،(الجزائر ،2009)،ص205.
(73) محمد مورو، بعد 500 عام من سقوط الاندلس (1492م-1992م)الجزائر تعود لمحمد(ص)،المختار الاسلامي،(القاهرة ، ب،س،ن) ،ص58.
(74) بشير بلاح ،المصدر السابق،ص297.
(75) بسام العسلي ،المصدر السابق،صص166- ص167.
(76) يحيى بو عزيز،دور عائلة المقراني والحداد،المصدر السابق،ص292.
(77) مزيان وشن ،المصدر السابق،ص158.
(78) الميل تويلني ،البلاط العربي ،ب،د،ن،قسنطينة ،(باريس،1875)،د.ط،ص29.
(79) الصديق تاوتي،المصدر السابق،ص106.
(80)بسام العسلي ،المصدر السابق ،ص176.
(81) يحيى بو عزيز ،ثورة الباش أغا محمد المقراني،ص304.
(82) الصديق تاوتي ،المصدر السابق،ص110.
(83) يحيى بو عزيز ،ثورة الباش أغا والشيخ الحداد عام 1871م،ص324.
(84) المهدي البوعبدلي ،ثورة الشريف بوبغلة بطل ثورة بلاد القبائل ،وزارة الثقافة ،(الجزائر ،1985)م،ص32.
(85) عبد الرحمن الجيلالي ،تاريخ الجزائر العام،ج5،د،م،ج،(الجزائر ،2009)،ص172.